كلمة الرئيس محمد انور السادات
خلال لقائه بممثلي النقابات المهنية بالاسكندرية
فى٢٧ فبراير ١٩٧٩

يسعدني ان التقي بكم اليوم في اول زيارة عمل للاسكندرية بعد قيام الحزب الوطني الديمقراطي ودعوتي لكم في الحقيقة هي حلقة من سلسلة حلقات لابد ان نأخذ انفسنا بها ، وهو انه في كل محافظة تتكون عائلة ، ومن مجموع هذه العائلات تتكون العائلة المصرية ، ومن اجل هذا ليس حديثي اليوم اطلاقا عن الحزب الديمقراطي ولكن ما اريد ان اتحدث فيه اليوم اليكم هو عن العائلة المصرية وعن العائلة في الاسكندرية

وكما نعلم جميعا ان الفرد هو النواة الأولي للأسرة ويحكم علي الأسرة ان كانت صالحة او غير صالحة من مجموع افرادها الذين تتكون منهم وصلاتهم وعلاقاتهم ببعض وانتمائهم لهذه الأسرة ودفاعهم عنها والتصدي لكل من يحاول ان ينال من هذه الأسرة ونفس الشئ ينطبق عليكم اول ماينطبق تكوين عائلة الاسكندرية ، تكوين عائلة في كل محافظة .. من مجموع هذه العائلات تتكون العائلة المصرية بأكلمها .. ومن اجل هذا فإني اقول ان الامر ليس امر الحزب الوطني في نظري وانا اكرر وكما سمعتوني كثيراً اتحدث واقول ان موقعي كرئيس للعائلة المصرية لايعادله موقعي كرئيس للجمهورية ولا كرئيس لحزب الأغلبية ولا أي سلطة اطلاقاً ذلك لان هذا هو كل اعتزازي وكل الفخر الذي اشعر به وأنا لااتكلم عن اولئك الذين تقطعت جذورهم من بلدهم واصبحوا مسخاً وانما اتكلم عن الفلاح العادي . عن الناس الطيبيين الشرفاء والذين يشكلون ٩٩,٩ في المائة من مجموع هذا الشعب وواحد من عشرة في المائة فقط الذي اكرر فقط تمكنت هذه الدعوات المغرضة من اجتذابهم من جذورهم وبذلك انقطعت جذورهم من بلدهم

انني قبل ان انادي بأي شئ أو أي تنظيمات حزبية وقبل ان ننادي بأي بناء او اندفاع او تقدم قبل هذا لابد ان نبدأ البداية الصحيحة وهي بناء العائلة المصرية

لعل المخضرمين منكم عاصروا هذه الفترات ولعل الشباب قد قرأ عنها فلقد زيفت علينا المفاهيم ولاتزال حتي الآن

واليوم مثلاً قرأت صحيفة الأخبار ، واستنكرت اشد استنكار ماكتبه رئيس تحرير هذه الصحيفة ، هو فاهم انه بيخدمني لما يقول للناس لماذا تحدثت تليفونياً مع شاه إيران مرة اخري وانا امامكم استنكر هذا الكلام . ليه ؟ هل لمجرد ان مجموعة من الناس الذين اصفهم بالافنديات اللي في القاهرة بيحاولوا انهم يثيروا او يضربوا كل قيمنا نقوم نخاف ، اية الكلام الفارغ ده !!؟ مصر هي مصر نعم انا كلمت شاه إيران في أول مرة واستقبلته هنا ، وفي تاني مرة انا كلمته ودعوته فعلاً لان هذه هي مصر ، والله ولا كانت المروءة ولا كانت الإخوة ولا كان الوفاء ولا كانت القيم اذا كنا ببساطة كدة زي الباقيين نتنكر لاي انسان في محنة ، وقد وقف معنا في محنتنا انني استنكر هذا الكلام اشد الاستنكار وللأسف لكن هذه هي حرية الصحافة انما انا باسمعها لكم علشان بيسمعوها هناك ويسمعها الكل ا نا غير مستعد ابداً اني اقدم حساب لهذا لان ده جزء من قيم هذا الشعب

ان هذا الرجل شاه ايران قد وقف معنا في محنتنا ويجب ان نقف معه في محنته وليس معني هذا ابدا اننا ضد ثورة ايران ، ولا يستطيع احد انه يزايد علينا في الثورية ، انا لن اجري مثل الاسد الذي ذهب اليه يهرول ، وهناك فرض نفسه علي ايران ، وفرض نفسه علي معونات من الشاه وبعدين علشان يقول لشعبه وهو مزلزل الرجلين النهارده ، علشان يقول لشعبه انه ثوري يجري يعترف بخميني واظن كلنا نعلم ان الثورية بدأت من هنا في هذه المنطقة ولم تبدأ من اي مكان اخر ، ماحدش يزايد علينا ، لكني لن اهرول مثل الاسد الذي ذهب يترجي الشاه علشان يزوره ، ليه ؟ لان الشاه كان دعاني في سنة ١٩٧٥ كما تعلمون وكان الاسد يجري ويلهث ورائي

رحت زرت يوغوسلافيا ورومانيا فزار الاثنين ، زرت الشاه فذهب للشاه ومن يرجع للصحف ايامها يجد ان ذلك لعب عيال ، وبعدين بيجي يثبت الثورية ويثبت لشعبه انه ثوري ، مصر لاتحاول ان تثبت ثوريتها لأحد ، مصر مقتنعة بما تعمل لأن مانعمل عليه او مانعطيه القيم كلها هو شعبنا وهي هذه الارض لايهمني الخارج وسبق قبل ذلك رأيتم انني مع قوة من قوي العالم العظمي في اسبوع واحد قلت لـــ١٨ ألف بره وخرجوا بره لأني لا اقبل ولانقبل اطلاقاً انه يتصور احد انه له مركز ممتاز عندنا ، بيمد ايده قيراط نمدها عشرة يعادينا قيراط نعاديه مائة يعني انا استنكر حقيقة والله هذا الذي كتب اليوم ، ايه يعني احنا في حاجة للدفاع اننا نقابل شاه ايران ، شاه ايران الذي قرأتم وسمعتم في وقت ماقطعنا لم يباع فاقرضنا ، وبترولنا فيما بعد المعركة لم يكن عندي الا مايكفي ١٥ يوما فقط من البترول للقوات المسلحة وللشعب وهذا امر خطير ليه ؟ لان لو حدث شئ فإن القوات المسلحة تستهلك هذه الكمية في يوم او في نصف يوم وعندما نقول ان هذه الكمية لاتكفي القوات المسلحة ولا البلد فإنني عندما اقول البلد فإن ابسط حاجة لمعرفة اهمية استهلاك البترول هي رغيف العيش الذي يصنع بالمازوت يعني مفيش رغيف عيش اذا كان حصل حاجة

عندما ارسلت للشاه فإن الرجل لم يستجب فحسب بل اعطي اوامره الي مراكب ابحرت من ايران الي جهات في اوربا لتغيير اتجاهها الي الاسكندرية
لان السادات ومصر مزنوقين وليس لديهم بترول وارسل ٦٠٠ الف طن فورياً وقال تفضلوا تعالوا اتعاقدوا علي الكميات الاخري اللي انتم عاوزينها ، وهنا كان اخواننا العرب صحيوا ، عندئذ فقط صحيوا لكن وصل ٦٠٠ الف طن موانينا بمراكب قادمة من هناك كانت في طريقها الي زبائن آخرين هذا هو موقف الشاه معنا في القطن عندما لم نبيعه فقدم لنا القرض عليه الي يومنا هذا وكذلك البترول وهو ايضا قرض تذكرون انني عندما كنت في ايران وقال لي انهم هناك ينتجون سيارات الاوتوبيس قلت له انا عندي ازمة اوتوبيس وعملنا معه قرض واعطانا بموجبه ٣٠٠ أوتوبيس

مرسيدس باجراءات القروض القانونية السليمة ونحن لم نأخذ هبة من احد ولم نأخذ معونة من احد علشان نقول له علينا حاجة لانحن اخذناها قروضا وكل ماحدثتكم عنه قروض لان لنا كرامتنا ولدينا حدود لكل شئ ولكن اذا كان الرجل في وقت محنتنا وقف معنا قبل المعركة واثناء المعركة وبعد المعركة يؤيد ويقف مع الخط العربي فما الداعي للهرولة ؟ !

هل أجري كما فعل حافظ الأسد او الولد المجنون القذافي اللي علي حدودنا الغربية ؟ أبداً مصر هي مصر ولست في حاجة لدفاع من احد ابدا وطالما ان اي اجراء يتخذ يمشي مع الجذور والأصالة المصرية انا لن اتردد في اتخاذه مهما كانت النتائج ولكن العملية كده بتعطي شكل غير كريم حقيقة احنا زيفت علينا حياتنا ومن ضمن التزييف ان شوية افنديات في مصر وكلكم عارفينهم اللي هم واحد من عشرة في المائة بيقولوا ازاي يبعث للشاه وازاي وازاي

انا لا احب اللا اخلاقية في اي شئ وانا اقول دائما الأخلاق لا تتجزأ البعض يقول السياسة لا اخلاق لها في العالم كده فعلا لكن انا اقول لا ، الأخلاق لاتتجزأ لان الذي عنده اخلاق وفي العمل عنده اخلاق في السياسة وفي بيته عنده اخلاق وفي العمل عنده اخلاق واللي معندوش اخلاق بيكون في السياسة وفي بيته وفي كل مكان معندوش اخلاق ولانستطيع ان نقول أبداً ان واحد عايز يكون بارز في السياسة يبقي لا اخلاق له في مسائل واخلاقي في مسائل اخري اسف ان الاخلاق لاتتجزأ وهذا ما اؤمن به زيفت علينا فهل نقبل هذا التزييف ؟ هل مستعدين اننا زي افنديات مصر ماهم متصورين واللي بيقولوا هذا الكلام النهاردة ؟ هم متصورين ان ده وضع سياسي يهز الدنيا كلها

طيب ثورة ايران هذه ملك لشعب ايران .. وشعب ايران حر وقد اعترفنا بحكومته ، وننتظر الإستفتاء والعلاقات قائمة بيننا وسفيرنا كان عند وزير خارجية ايران وباعلنها لاول مرة لان هذا الكلام كان لم يعلن حتي الآن كلموا سفيرنا علشان دعوة

مصر للشاه وقد ارسل لي السفير اول امبارح والكلام اللي ارسلته للسفير هو اللي بأقوله لكم قلت له قل له يا أخي : اذا كنتم بتقولوا ان مصر زعيمه العالم الإسلامي بحق وعاوزينها لاتدعو الشاه ، قلت له يا اخي اللي انت بتدعو اليه وهي الاسلامية ابسط شئ فيها هو ان نقف مع الاخوة في وقت الشدة ، هذا الرجل وقف معنا في وقت الشدة ونحن واقفون معه في وقت شدته ، ولكن لسنا ضد ثورة ايران ولانسمح لأحد ان يعمل ضد ارادة شعب ايران لاننا لانتدخل في شئون احد كما اننا نرفض ان يتدخل في شئوننا احد

ولاكانت المروءة ولاكانت الاخلاق ولا كان يدعي الاسلام اللي يرفض هذا كله محدش يدعي بقي الاسلام وينسي ان أول شئ فيه هو الوفاء والحفاظ علي القيم بعت للسفير ليقول له هذه هي اخلاق مصر وهذا الكلام سينشر لانهم بيسجلوه .. قلت له : قول له هذه هي اخلاق مصر ونحن لانخاف من شئ

النهاردة يراد تزييف العملية علينا ، زيفت الديمقراطية ماقبل ٢٣ يوليو لست في حاجة ان احكي لكم عليها ،
كلنا عارفين في تصريح ٢٨ فبراير الاستقلال المنقوص والتحفظات والاقليات – والسودان وغيرها رموا بها الانجليز
ليسكتوا ثورة ١٩١٩ وتلقفها الزعماء بهبل وبعدين بسوء نية بعد ذلك ليه ؟ لان ثورة ١٩ شأنها كما قامت ثورة عرابي قبلها كانت تطالب بشيئين إساسيين
الديمقراطية للشعب وبالنسبة للقوات المسلحة ان يرقي الضباط المصريين الي الرتب الاعلي وليس الشراكسة فقط وعرابي راح يطالب بالديمقراطية وبحرية وبرلمان ودستور للشعب وللقوات المسلحة ان يأخذ الضابط المصري مكانه بدلاً من الضابط الشركسي

سنة ١٩١٩ كلنا عارفين الثورة قامت لان هناك مستعمر اللي هي بريطانيا وقامت البلد من اجل الخلاص من المستعمر وفي نفس الوقت كان فيه ملك وعائلة مالكة

غريبة عن البلد اجنبية فاسدة .. قامت ثورة ١٩ علي الهدفين دول والملك ضحك عليهم بدستور ٢٣ الذي قال انه منحة منه علي هذا الأساس وبدلاً من ان يكونوا أمناء علي رسالة البلد وعلي اهداف ثورة ١٩ وعرابي من قبلها وهي ان يخرج المستعمر بنفوذه بالكامل من مصر وتقام الديمقراطية والدستور لهذا الشعب حسب اهداف ثورة ١٩ وعرابي

ابداً قسموا العملية عملوا من الدستور ان الدولة مستقلة تصريح ٢٨ فبراير ان خلاص الدولة معركتها مع بريطانيا انتهت ، والنتيجة قعدوا يتصارعوا فيما بينهم والشئ الهزيل المؤسف والمخجل انهم يضحكوا علي الشعب ويضللوه زي مابقول دلوقت ، شوية افنديات فاهمين ان الكلام ده يجوز علي بلدنا لا آسف ضللوا شعبنا واصبحت العملية " سعد ، ويكن " وليست الاستقلال بقت سعد وعدلي او النحاس وعبدالهادي او النقراشي ومكرم زيفوا المفاهيم علي البلد بأكملها واخذوا يتصارعون علي السلطة في وقت كان فيه الاستقلال منقوصا بتصريح ٢٨ فبراير والدستور منقوص بوجود الملك الذي لم يسمح بتطبيقه

وكان صراعهم من أجل الغرض الشخصي .. اللي كان واحد من بقايا الهياكل التي من المفروض ان تكون في المتحف يعمل حزب اللي هو بتاع سكرتير الوفد السابق وكلكم كنتم موجودين وعشتم الفترة اللي ماقبل ٢٣ يوليو وما اقوله ليس امراً جديداً

وعندما قامت ثورة يوليو ٢٣ يوليو كان هذا المثل الصارخ لقمة الانتهازية السياسية هو اللي دفعنا لكي نقوم بتطهير الحياة السياسية والديمقراطية في مصر

ولولا قيام ثورة ٢٣ يوليو في ذلك الوقت وبعد حريق القاهرة في يناير ٥٢ لم يكن هناك مفر من قيام ثورة دموية
وقمنا نحن بثورة ٢٣ يوليو بديلاً لهذا ولكن بعد ثورة ٢٣ يوليو أيضاً زيفت مفاهيم كثيرة الي ان تم جلاء الانجليز من مصر عام ١٩٥٦ بلاشك كان فيه عملية معاناة

يعانيها الشعب ولكنها انتهت بجلاء الانجليز ، وانا واحد من الناس اللي قاموا بهذه الثورة ويمكن اعلنتها بنفسي صباح ٢٣ يوليو وكنت هنا يوم ٢٦ يوليو في الاسكندرية لما خرجت بالنيابة عن اخواني كلهم وانا كنت قاعد ٢٤ ساعة هنا قبلكم لما سلمت الإنذار لعلي ماهر علشان يسلمه للملك وتلقيت كل هذه العمليات مع بعضها وخلصنا منه يوم ٢٦ يوليو

وقعت اخطاء بلاشك بعد ثورة ٢٣ يوليو ولكن تاريخنا لايستطيع منصف ان ينكر ان ثورة ٢٣ يوليو حررت الارادة المصرية لاول مرة منذ آلاف السنين بحاكم مصري

وانا آخذ هذا الانجاز فقط ولا اقول حاجة اخري ، تأميم القناة وبعث الفكر العربي ، أنا آخذ شئ واحد فقط وهو الادارة المصرية منذ الفي سنة قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو كانت مصر محكومة بالأجانب المستعمرين ولم تذب فيهم واول حاكم مصري عيناه احنا كان نجيب سنة ٥٣ لكن المنتخب كان عبدالناصر سنة ٥٦ وهذا كان علامة علي تحرير الارادة المصرية فلم يعد علي الاقل الحاكم اجنبيا وهذا لايمكن لاحد ان ينكره لثورة ٢٣ يوليو

لقد تورطت ثورة ٢٣ يوليو في اخطاء شأنها شأن كل الثورات اللي حصلت شأن الثورة الفرنسية مثلا التي تورطت واتنكست اكثر من مرة ، تورطت ثورة ٢٣ يوليو في اخطاء ولكني من موقعي سمعتموني جميعا وانا اكررها امامكم مرة اخري انني مسئول عن كل ماوقع لانني املك ان اصلحها وانا احد من عملوا هذه الثورة وانا عملتها واعلنتها واخطاؤها مهما كان الذي امر بها فأنا مسئول امام هذا البلد ، أكرر امامكم عن تصحيح كل هذا وقد بدأت بالفعل في تصحيحه في ١٥ مايو سنة ١٩٧١

هناك اخطاء وقعت وكان اخطر ما وقعت فيه ثورة ٢٣ يوليو هو الديمقراطية بلا جدال وبلاشك واريد ان اؤكد امامكم ان اخطاء الديمقراطية في عمر كامل لاتوازي خطأ الديكتاتورية في ساعة واحدة لان الديكتاتورية اكثر مافيها انها تمسخ الانسان في

نفسه وتركبه مركبات الخوف وعدم الامن وكل هذه تنتهي بالانسان الي مسخ واذا مسخ الانسان وهو هدف الله سبحانه وتعالي في عمران هذه الارض الذي كرمه في جميع الاديان والذي جعله هدفا وسخر له جميع مخلوقاته

ولذا اكرر لنراجع انفسنا من الذي قفز بالبشرية هذه القفزات الهائلة في المخترعات او العلوم او غيره اليس ذلك هو فكر الانسان ، الانسان البسيط وليس النظام الشيوعي ولا النظام الديمقراطي ده الانسان اللي تخرج ملكاته وابداعاته والدول التي نراها عظيمة اليوم لان الانسان فيها له تكريمه ولايعتدي عليه ، والدول الاخري نجدها كما نراها من حولنا نظم سواء كانت عند الولد المجنون والا في سوريا والا في العراق والا كانت في دول كثيرة في منطقتنا سواء عربية او غير عربية كلنا شايفين مسخ الانسان لا لن يصلوا الي شئ ابداً ، وكما كانت مصر دائما الرائدة وبدأت الثورات فستظل مصر هي الرائدة وقد بدأت الديمقراطية هنا علي ارض مصر

حصلت اخطاء طب انا اعلنت انني مستعد ان اكون محل المساءلة قانونيا كمان رسمي انا باقلع البدلة دي اروح لكم واقول لكم اسألوني عن هذا ليه ؟ لان والله مافي حاجة وقعت لم اصلحها بعد ١٥ مايو بأروع مما كان يمكن ان تصل به واليوم ونحن نبني الديمقراطي من جديد لانريد ان نعود الي المفاهيم القديمة ابدا ، مفاهيم سعد وعدلي او ان الهدف هو الاحزاب لأ .. نبدأ من البداية السليمة علشان كده بأقول انا لم ابعث لكم علشان الحزب الوطني النهاردة ابدا ده الحزب الوطني وكوني رئيس الحزب الوطني دي جزئية من جزئيات ضخمة او من حقيقة كبري اسمها مصر اللي احنا بنشتغل علشانها النهاردة وبنعمل لها الديمقراطية

ماهو المدخل الي تحقيق ذلك ؟؟ .. المدخل قبل اي حاجة علشان مانرجعشي تاني نتنكس ، المدخل هو مصر والانسان المصري في آمنه في كرامته في رخائه في كل مايسر له الحياة الشريفة لكي يبني لنفسه ولاجياله من بعده ولبلده .. اذا اتفقنا علي

هذا يبقي اذن نيجي نطبق نشوف كيف نمارس هذا وهنا تبدأ حكاية الأحزاب .. ولكن لا تبدأ حكاية الاحزاب ابدا كما كان يريد الانتهازي الاكبر في البلد الذي عمل الوفد الاخير ده وفاهم انه كان يطلع ويمر من تحت ذقون الناس ويبني عن طريق الحقد والمرارة والحسابات والانتهازية ويبني مفاهيم للبلد ، لا ، لا ، هذا غلط والاساس هي مصر . واذا كنا عند ممارستنا للديمقراطية بتشكل في أحزاب فهذا شكل دستوري تعارف عليه الناس وليس هو الأصل لأن الأصل هي مصر : العائلة الأم ، المسئولية هذه هي الأصل وليست حزباً ولا فرد ولا زعامة ولا شهادات دكتوراة ، الأصل هي مصر والهدف هو مصر

ولابد في صفحتنا الجديدة ان نكون واضحين مع انفسنا ومع شعبنا ، واذا فهمنا ذلك فتعالوا ننظم انفسنا في عملية نمارس فيها ديمقراطيتنا التي تستهدف اول ماتستهدف الانسان المصري في امنه وامانه ورخائة وانطلاقاته وابداعاته وتطلعاته وهذا ما اردت ان اتحدث معكم فيه لكي نقيم البناء الجديد علي اساس متين وليس علي اساس مزيف مثل الاساس الذي اتوا به قبل ٢٣ يوليو او ليس بشكل خاطئ كما حدث بعد ٢٣ يوليو وكما حدث تنكر لكرامة الانسان وكما حدث اهمال لقيم هذه البلد ، ولهذا كنا علي وشك ان ندخل دوامة رهيبة والحمد لله كتب ربنا لنا النجاة بأن عدنا الي جذورنا الثابته في هذه الارض منذ آلاف السنين اول حضارة اخذها العالم كانت من علي هذه الارض واول دولة عرفها العالم كانت علي هذه الارض ، واول حكومة عرفها العالم كانت علي هذه الارض باعتراف العالم كله

ادعو الله ان يوفقكم في المرحلة القادمة لتكونوا أولاً وقبل كل شئ عائلة الاسكندرية ثم تأتي الخطوة التالية بأن تنظموا انفسكم في ممارسة الديمقراطية في احزاب لكن الأصل هو أولاً وقبل كل شئ ان يكون هنا في الاسكندرية عائلة اسمها عائلة الاسكندرية وللأسف فان البعض لايفهم ولايدرك ابعاد القرار الذي فوضت فيه سلطاتي للمحافظين ، وهو القرار الذي يعتبر ثورة في ذاته لانه يطلب من المحافظين

الا يرجعوا للقاهرة بل يتصرفوا فورا فالمحافظ معه سلطات رئيس الجمهورية وعليكم كلكم ان تجلسوا معاً وتروا ماهو الصالح لبلدكم ولمحافظتكم وماهو الصالح للاهداف القومية لامنا الكبري مصر .. وهذا هو ماكنت اريد ان اقوله لكم وانا واثق من اننا في رجعونا للقيم لن نتوه ولن ننجرف الي ماكدنا ان ننجرف اليه من ضياع لكل القيم في فترات معينة، سواء كانت قبل ٢٣ يوليو او بعدها .. وفقكم الله .. وشكراً

www.anwarsadat.org